[350] محلي من رسول ا صلوات ا عليه وآله محل هارون من موسى) (1) فرأيت تجرع الغصص (2) ورد أنفاس الصعداء أهون علي من ذلك، وكان أمر ا قدرا مقدورا. ولو لم أتق ذلك وطلبت بحقي لعلم من بحضرتي أني كنت أكثر عددا، وأعز عشيرة، وأمنع دارا، وأقوى أمرا، وأوضح حجة، وأكثر في الدين مناقب وآثارا، لسابقتي وقرابتي (3) ووزارتي فضلا عن استحقاق ذلك بالوصية التي لا مخرج للعباد منها، والبيعة المتقدمة لي في أعناقهم ممن تناولها. ولقد قبض رسول ا صلوات ا عليه وآله وولاية الامة في يديه و في بيته لا في إيدي من تناولها ولا في أهل بيته بل في أهل بيته الذين أذهب ا عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وهم أولو الامر من بعده من غيرهم في جميع الخصال. (4) ثم إن القائم (5) بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الامور و مصادرها، فيصدرها عن رأيي وأمري، ولا يكاد أن يخص بذلك أحدا غيري، ولا يطمع في الامر بعده سواي. فلما آتته منيته على فجأة بلا

_____ (1) ما بين الهلالين زيادة من نسخة - ب -.

(2) الغصص: الشجى والحزن. (3) والعجب من الدكتور صبحي صالح عند نقله قول أمير المؤمنين في هذا الصدد ينقله مع عدم مراعاة الامانة رغم أن الطبعة الاولى للنهج (الشيخ محمد عبده) موجودة العبارة بكاملها وهي: واعجباه أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة. وقد نقلها الدكتور في النهج الذي ضبطه ص 502 باب حكم أمير المؤمنين رقم 190: وقال (ع): واعجباه أتكون الخلافة بالصحابة والقرابة. (4) وفي الاختصاص للمفيد: وأما الرابعة، يا أخا اليهود. (5) إشارة إلى عمرو بن الخطاب.

_____